

الحمد لله

والله الأسير الحسن فادعوه بها

# الحمد لله الأسير



١ - حَمْدَانُ رَجُلٌ فَقِيرٌ يَعْمَلُ حَطَابًا ، وَيَعِشُ مَعَ زَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ  
عِيشَةً رَاضِيَةً فِي بَيْتٍ صَغِيرٍ .

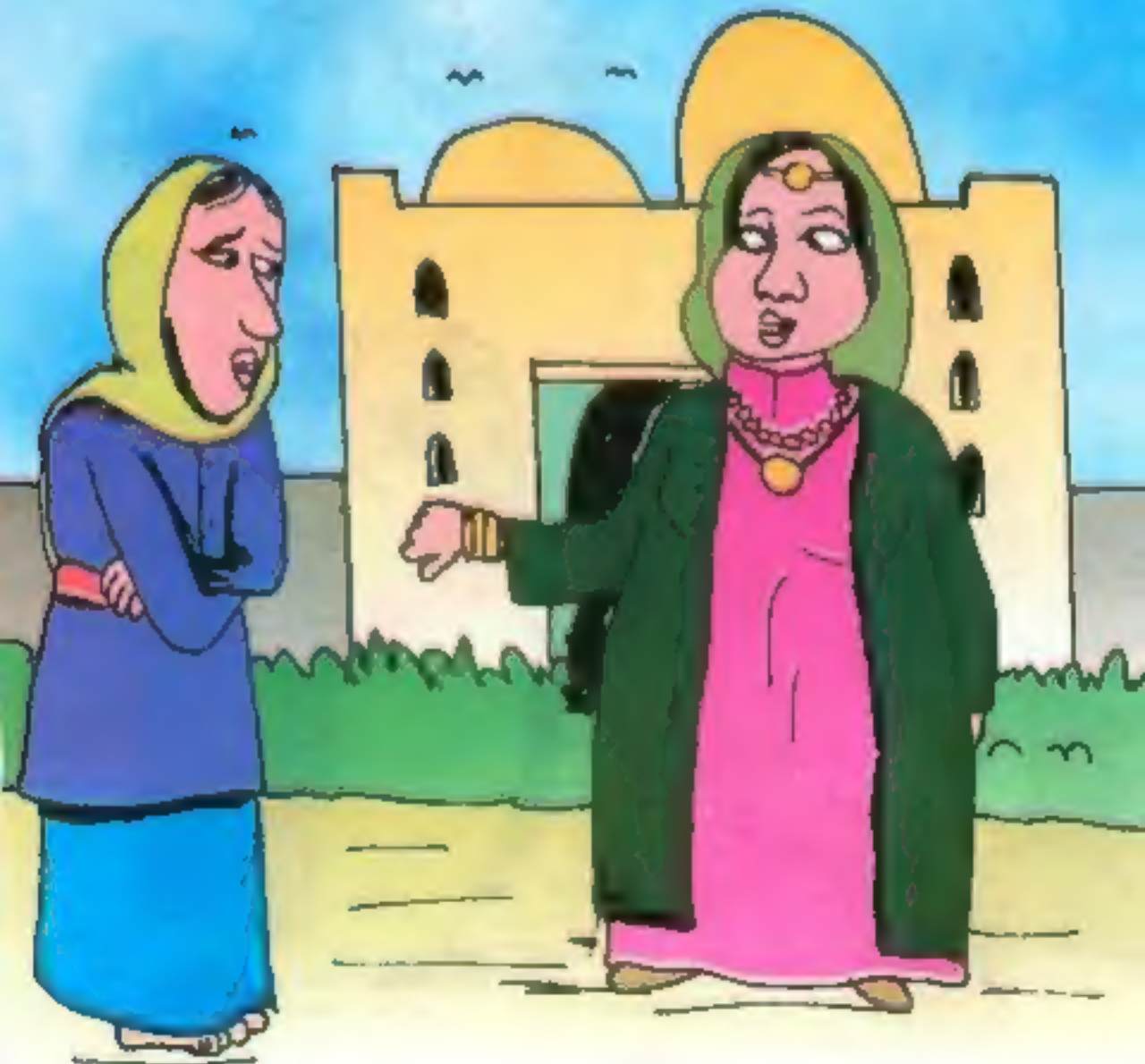


٢ - صَفْوَانٌ لَا يَرْضَى عَنْ خَمْدَانٍ لَمَظْهَرِهِ الْفَقِيرَ ، فَيَكْلُمُهُ  
بِكِبْرِيَاءَ ، وَيَزْهَوُ عَلَيْهِ بِغِلَابِيَسِهِ الْجَدِيدَةِ الْمُرَكَّشَةِ ، يَنْمَأ يَرُدُّ عَلَيْهِ  
خَمْدَانٌ يُودُّ وَبِرُوحٍ طَيِّبَةٍ .





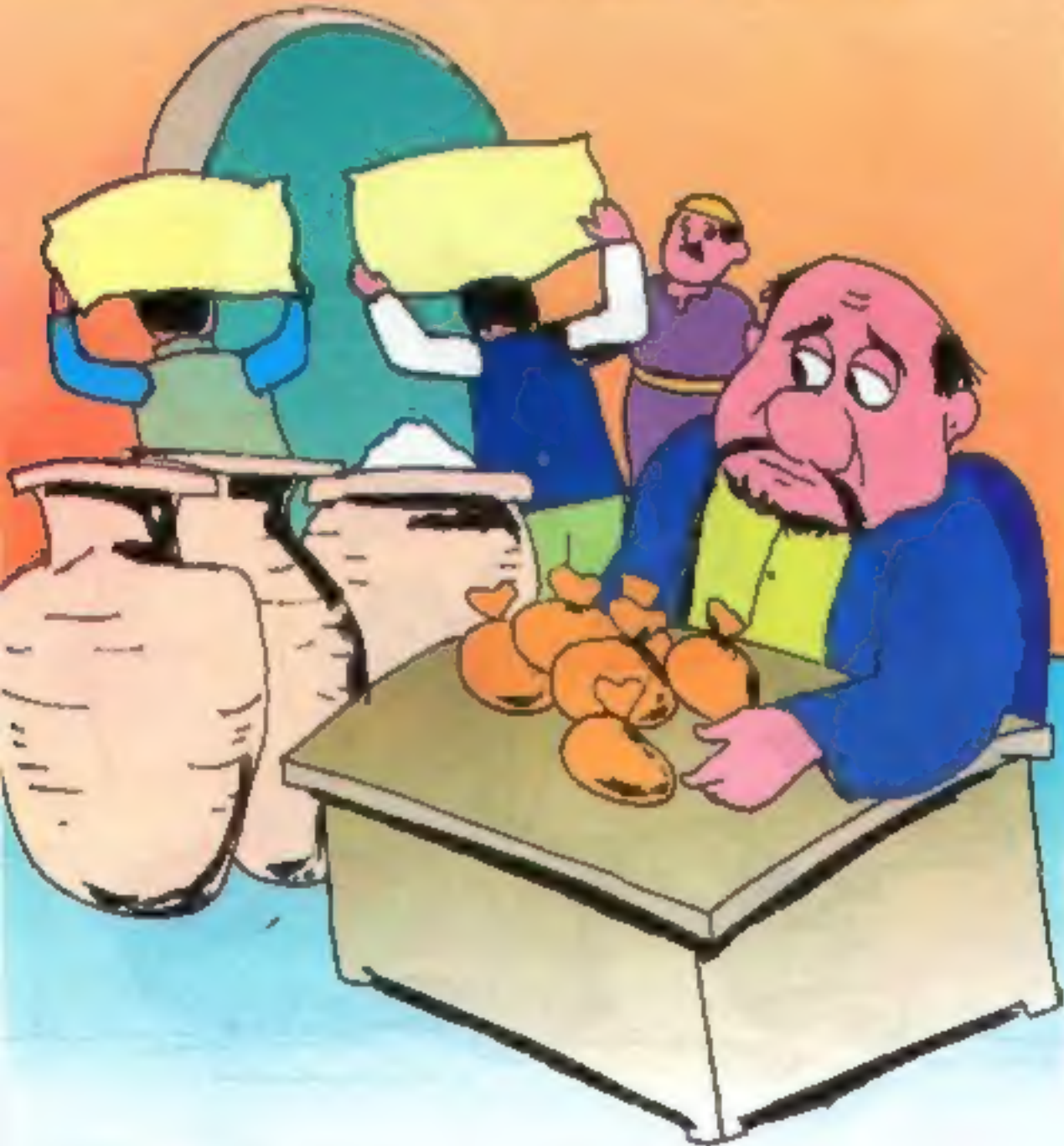
٣ - لا تَخْلِفْ زَوْجَةً صَقَوَانٍ عَنْ زَوْجِهَا ، فَسَعْدُ أَنْ تَحْدُثَ إِلَى  
زَوْجَةٍ حَمْدَانٍ ، وَتَكْشِفَ عَنْ ذِرَاعَيْهَا ، لَتَكْشِفَ عَنِ الْأَسَاوِرِ الذَّهَبِيَّةِ  
وَالْمَجَوَهَرَاتِ ، وَتَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَعْمَلَ خَادِمًا عِنْدَهَا ، حَتَّى تَحْسُنَ  
حَالَهُمْ .



٤ - يَسْمَا حَمْدَانُ وَزَوْجَتُهُ رَاضِيَانِ بِمَا قَسَمَهُ اللَّهُ لَهُمَا ، حَامِدَانِ  
اللَّهُ عَلَى نِعْمِهِ ، يَخْرُجُ حَمْدَانُ كُلَّ صَبَاحٍ لِيَجْمَعَ الحَطَبَ مِنَ الغَابَةِ ،  
ثُمَّ يَبِيعُهُ فِي السُّوقِ ، وَيَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ بِالطَّعَامِ لَهُ وَلِزَوْجَتِهِ وَأَوْلَادِهِ .

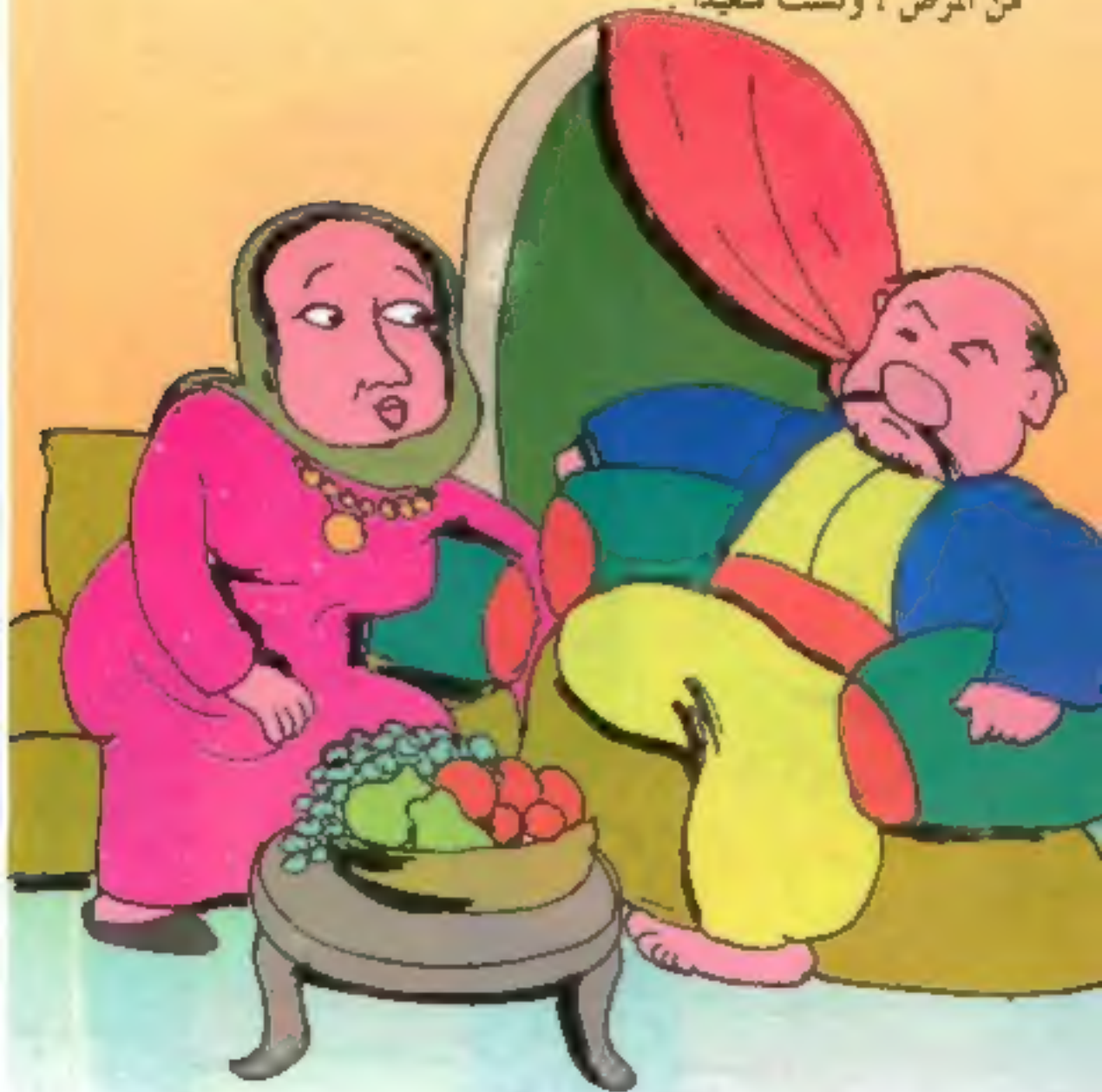


٥ - فى حين يأتى صفوان بالعمّال يعملون فى تجارته . ورغم  
ثروته العظيمة ، يطلب المزيد من المال ، بأن يخفى البضائع عن  
الناس ، حتى إذا ارتفع ثمنها أظهرها وباعها .





٦ - ذات يوم جلس صقوان مع زوجته ، وقد بدا عليه الحزن ،  
فسألته عن سبب حزنه ، فقال لها : كأنك لا تعلمين يا زوجتي أن  
الأولاد هم زينة الحياة الدنيا ، ونحن نَقْصِمُنا الأولاد ، وأنسى أشكو  
من المرض ، وأنت سعيدة .



٧ - قالت زوجته : كيف لا نكون سعيدتين ، وعندها كل هذه الأموال ! قال لها : ألا ترين أن حمدان وزوجته أشعثا ، وهما فقيران ! فلا بد أن أعرف سر سعادتهما . ولذلك سأنهض في الصباح مبكرا ، وأراقب ما يفعله حمدان .





٨ - استيقظ صفوان في الصباح الباكر ، فرأى حمدان ،  
يسجد لله ، وراه يرفع يديه للسماء يدعو الله ،  
ثم يخرج إلى الغابة يعمل في قطع الخشب ،  
ويجمعه بهمة ونشاط ، حتى إذا حان وقت  
صلاة الظهر ، أذاها في خشوع وهدوء نفس .



٩ - ورأى صفوان كيف يستقبل الناس حمدان في السوق بحُبٍ  
وترحاب ، وعندما يقبضُ منهم ثمن ما يبيعه ، يحمّد الله كثيرا .  
فعاذ صفوان إلى بيته ، وسأل زوجته : هل قلنا نحنُ مرّةً في يومٍ من  
الأيام : الحمد لله ؟



١٠ - هزئت زوجته رأسها ، وقالت : لا . قال صفوان : إن  
حمدان يُصلّي ويحمّد الله كثيراً ، فهو أفضل مِنّا عند الله ،  
لَسأذهبُ إليه وأجلِسُ معه . قالت زوجته : ماذا دهالك يا زَوْجِي ؟ إنّه  
ليس مِن مقامِنَا .

قال : كَفَى يا امرأة . لقد أعنى المالُ أبصارَنَا عن ذِكرِ الله .





١١ - رَحِبَ حَمْدَانُ بِجَارِهِ صَقْوَان ، وَدَعَاهُ إِلَى الْجُلُوسِ . قَالَ

صَقْوَان : اغْفِرْ لِي يَا حَمْدَان ، فَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ حَرَكَاتِكَ ، فَرَأَيْتُكَ

تَحْمَدُ اللَّهَ ، وَمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ قَطُّ ؟ قَالَ حَمْدَان : اغْطَانَا اللَّهُ مِنْ

النَّعَمِ مَا لَا يُعَدُّ وَلَا يُحْصَى ، فَالْعَمْرُ كُلَّهُ لَا يَكْفِي إِذَا قَضَيْنَاهُ فِي

حَمْدِ اللَّهِ ، فَهِنَاكَ خَمْدَةٌ عَلَى الْحَيَاةِ ، وَخَمْدَةٌ عَلَى النَّعَمِ ، وَخَمْدَةٌ

عَلَى النَّجَاةِ ، وَخَمْدَةٌ عَلَى الرِّزْقِ .



١٢ - قَالَ صَفْوَان : قُلْ كُلُّ مَا عِنْدَكَ يَا حَمْدَان ، حَتَّى يَوْتَاخَ قَلْبِي . قَالَ حَمْدَان : إِنَّ الْحَمِيدَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى ، وَهُوَ الْمُسْتَحَقُّ لِلْحَمْدِ وَحْدَهُ . فَالشَّجَرَةُ تُعْطِينَا الثَّمَرَةَ ، وَالْأَرْضُ تُعْطِينَا الزُّرْعَ وَالطَّعَامَ ، وَالْمَاءُ يُعْطِينَا الْحَيَاةَ ، وَالْهَوَاءُ يَحْفَظُ عَلَيْنَا الْحَيَاةَ . وَلَوْ نَظَرْنَا إِلَى هَذِهِ النِّعَمِ مَا مَكَّنَتْ قُلُوبُنَا عَنْ الْحَمْدِ لِلَّهِ .

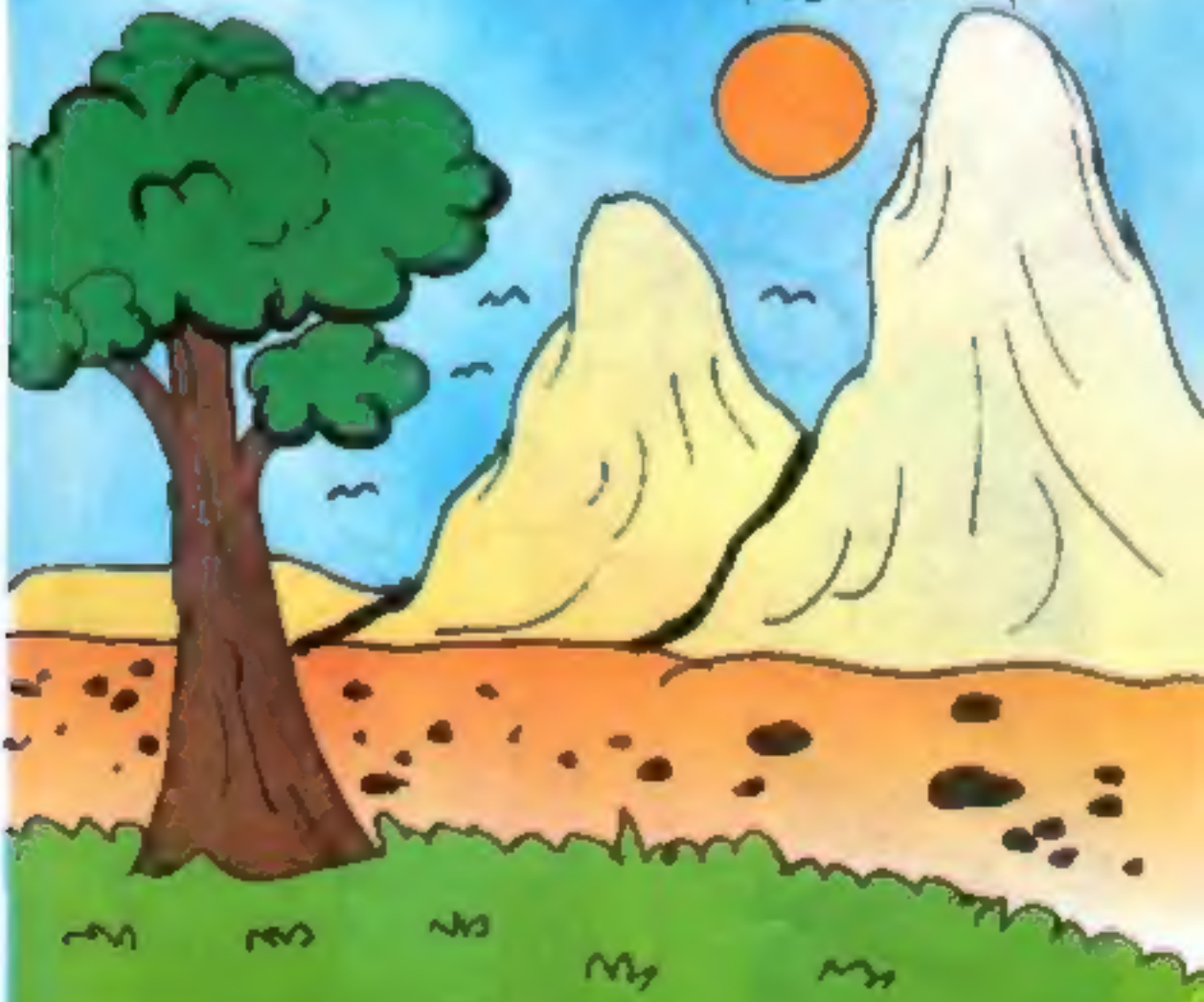


١٣ - إِنَّ الْخُطُوَّةَ يُقَدِّرُهَا اللَّهُ عَلَيْنَا تَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ ، وَالنَّظْرَةَ يُرِينَا  
اللَّهُ مَا حَوَّلْنَا تَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ ، وَالْيَوْمَ الَّذِي نَجِدُ فِيهِ مَا يَسُرُّنَا وَيَكْفِينَا  
يَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ ، وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى يُعَافِينَا مِنَ الْأَمْرَاضِ الَّتِي يُهَاجِرُ  
بِهَا غَيْرُنَا ، تَسْتَحِقُّ الْحَمْدَ يَا سَيِّدَ صَقْوَان .





١٤ - وما من شيء في الكون من جمادٍ أو نباتٍ أو حيوانٍ أو إنسانٍ ، إلّا ويُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ . وقد سمِعَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُسَبِّحُ الْحَصَى بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَالْجِبَالُ يُسَبِّحُنَ مَعَ دَاوُدَ ، وَالْأَشْجَارُ فِي الْبَحْرِ يُسَبِّحُنَ مَعَ يُونُسَ ، وَالْأَرْضُ تُسَبِّحُ ، وَالسَّمَاءُ تُسَبِّحُ ، وَالنُّجُومُ وَالشُّجَرُ وَالْثَوَابِ . فَكُلُّ شَيْءٍ يُسَبِّحُ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَّا الْإِنْسَانَ ، فَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُسَبِّحُ ، وَمَنْهُمْ مَنْ لَا يُسَبِّحُ مِثْلَكَ ، رَغِمَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ مِنْ نِعَمٍ .



١٥ - قَالَ صَفْوَانُ فِي تَدَمٍّ : أَنَا لَمْ أَوْفِ اللَّهَ حَقَّهُ مِنَ الشُّكْرِ ، وَلَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نُؤْفِيَ اللَّهَ حَقَّهُ . وَقَدْ أَمَرْنَا أَنْ نَشْكُرَهُ بِكَلِمَتَيْنِ فَقَطْ ، هُمَا الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَنْ نَذْكُرَهُ دَائِمًا ، وَنُؤَدِّيَ فَرَائِضَهُ . كَمْ ظَلَمْتُ نَفْسِي يَا حَمْدَانُ ! قَالَ حَمْدَانُ : اسْتَغْفِرِ اللَّهَ لِي وَلِكَ يَا جَارِيَّ الْعَزِيزِ . قَالَ صَفْوَانُ : أَشْكُرُ اللَّهَ مُبَحَّاثَةً ، أَنْ كَانَ لِي جَارٌ غَزِيرٌ مِثْلُكَ يَا حَمْدَانُ .

